



العَشَرَةُ

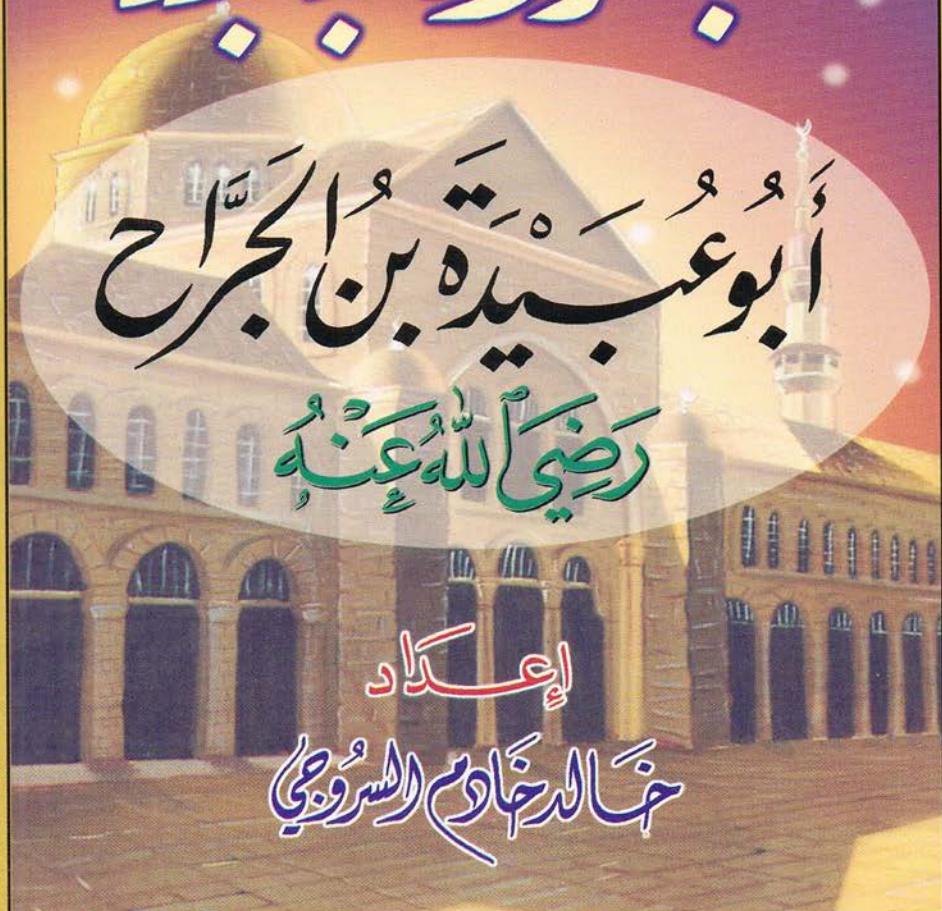
الْبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ

أَبُو عَبْيَدَةَ بْنَ جَرَاحَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ

حَالَ الدُّخُولِ الْمُرْوُجِيِّ



مَكَتبَةِ إِبْرَاهِيمِ

العَشْرَةُ

الْمُسْرُونَ بِالْجَنَّةِ

نَسْرَةُ فَيْضَيِّ

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ
خَالِدَ الدِّنَّا وَالسُّرُوجِيِّ

٨ - أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَاحَ

سَمِعَ الرَّجُلُ هَمْسًا يَدُورُ عَلَى الْسِنَةِ بَعْضِ سَادَةِ
قَرِيبِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ دَعْوَتِهِ الْغَرِيبَةِ لِهَذَا
الدِّينِ الْجَدِيدِ ، وَبِزَعْمِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ ، الْفَرِدِ الصَّمْدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ . . .

وَسَمِعَ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ صَدَقَ مُحَمَّدًا
فِي دَعْوَتِهِ وَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ .

اَنْتَظَرَ الرَّجُلُ حَتَّى يُرْخِي اللَّيلُ سُدُولَهُ ،
وَتَسْتَبِدَّ عَتَمَتُهُ ، وَتَهْدَأُ أَصْوَاتُ النَّاسِ وَحَرَكَتُهُمْ ، ثُمَّ
ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْتَطِلُعُ الْخَبَرَ ، وَيَتَعَرَّفُ عَنْ
قُرْبِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ قِصَّةِ هَذَا الدِّينِ الَّذِي أَتَى بِهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَلَسَ الرَّجُلُانِ طَوِيلًا ،

وَتَشَعَّبَ بِهِمُ الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَمْنَعْ الرَّجُلِينَ عَنِ
مَتَابِعِهِ حَدِيثِهِمَا إِلَّا خُيوطُ الْفَجْرِ الَّتِي بَدَأَتْ تَنْبَقِّ
وَالرَّجُلَانِ غَارِقَانِ فِي أَمْرِ هَذَا الدِّينِ الَّذِي لَا مَسَّ
شَغَافَ قُلُوبَهُمَا ، وَأَسْرَهُمَا بِعَظَمَتِهِ وَرَوْعَتِهِ ، وَتَوَاعَدَ
الرَّجُلَانِ عَلَى الْلَّقَاءِ فِي لَيلِ الْيَوْمِ التَّالِي ، حِيثُ
سَتَكُونُ الْخُطْوَةُ الْجَدِيدَةُ وَيَذْهَبَا مَعًا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مَرَّتِ السَّاعَاتُ بَطِينَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي انتِظَارِ
أَنْ تَغُرُّبَ الشَّمْسُ لِيَلْفَ مَكَّةَ وَطُرِقَاتِهَا ظَلَامُ الْلَّيْلِ مِنْ
جَدِيدٍ ، ثُمَّ يَبْدَا مَوْعِدُ الْلَّقَاءِ مَعَ مُحَمَّدٍ خُفْيَةً عَنِ
عُيُونِ قُرَيْشٍ ، وَاحْتِيَاطًا مِنَ الْبَطْشِ وَالْأَذَى الَّذِينِ
قَدْ تُلْحِقُهُمَا بِمَنْ يَتَّبِعُ دِينَ مُحَمَّدٍ .

وَهَا هُوَ مِيَلَادُ جَدِيدٍ لِأَحَدِ الرِّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِدِينِ
مُحَمَّدٍ يَظْهَرُ ، لَقْدْ كَانَ الْلَّقَاءُ الَّذِي طَالَمَا انتَظَرَهُ
الرَّجُلُ طَويَّلًا ، فَقَدْ رَأَى ذَلِكَ التُّورَ يَتَلَأَّلُ وَيَفِيضُ
إِشْرَاقًا مِنْ حَلَاوةِ الإِيمَانِ وَرَوْعَتِهِ وَمَا إِنْ بَدَأَ مُحَمَّدٌ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُذَكِّرُ الرَّجُلَ ، وَيُبَيِّنُ لَهُ ،
وَيَدْعُوهُ إِلَى الإِيمَانِ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ حَتَّى انتَفَضَ

الرَّجُلُ مِنْ مَكَانِهِ وَقَالَ: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ.

اسْمُهُ وَنَسْبَهُ

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَاحِ بْنِ
هِلَالٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ الْفَهْرِيِّ الْقُرَشِيِّ ،
سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بـ «أَمِينُ الْأُمَّةِ» ، فَقَدْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ
الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ» .

إِسْلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا
مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الإِسْلَامِ ، فَقَدْ أَسْلَمَ فِي
الْيَوْمِ التَّالِي لِإِسْلَامِ أَبِيهِ بَكْرٍ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى يَدِ
الصَّدِيقِ نَفْسِهِ ، لِيُصْبِحَ وَاحِدًا مِنَ الْقَوَاعِدِ الرَّاسِخَةِ
الَّتِي أَقَامَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُيُّنَانَ الإِسْلَامِ الشَّامِخَ،

ومثل كل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يسلِّم أبو عبيدة من أذى المُشرِّكين وبطشهم فيما بعده ، فقد نال نصيبه من التنكيل والتعذيب ، وكان فيمن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة فراراً بيته رضي الله عنه ، ثم ما لبث أن عاد إلى مكة مرة أخرى ليكون إلى جانب رسول الله ﷺ ، ول يكون له شرف صحبة رسول الله ﷺ في شعب أبي طالب في مكة عندما قاطعت قريش مهداً ﷺ ومن معه من الصحابة ، حيث قاسوا جميعاً البأس والجوع والمرض والعذاب ، ولم يتزحزح رضي الله عنه ولم يتراجع وبقي صابراً محتسباً واثقاً من نصر الله وفرجه .

الهجرة إلى المدينة

كان أبو عبيدة رضي الله عنه من أوائل المهاجرين إلى المدينة عندما أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إليها ، وذلك بعد أن أسلم كثير من أهل المدينة ورجالاتها على يد مصعب بن عمير ، وكان أهل

المدينة يستطيعون أن يمنعوا الأذى عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولما وصل أبو عبيدة إلى المدينة آخى رسول الله بينه وبين سعد بن معاذ رضي الله عنهما.

يَوْمُ بَدْرٍ

كان أبو عبيدة رضي الله عنه واحداً من المقاتلين الشجعان الذين وقفوا إلى جانب رسول الله ﷺ في قتاله ضد المشركين، وانطلق أبو عبيدة على صهوة جواده يصوّل ويحول بين الصنوف، لا يهاب الموت، ولا يخشى السيف والحراب، وفجأة ظهر أمامه ما لم يكن يتوقعه، فقد رأى والده عبد الله بن الجراح يقاتل مع جيش المشركين، فإذا بأبي عبيدة يبتعد عن أبيه ليشق طريقاً آخر، ولطالما آثر أبو عبيدة رضي الله عنه التضحية عن طريق أبيه حتى لا يواجهه، ولكن والد أبي عبيدة جعل يبرز لابنه في كل مكان يريد قتله، وكان

أبو عبيدة يخشى إن قتل والده أن تقول العرب إنَّ
 المسلمين يقتلون آباءهم ، ولمَّا لم يكن بُدًّ من أن
 يتजأبَةُ الأثنانِ ضرب أبو عبيدة رأسَ والديه ضربةً خَرَّ
 على أثريها صرِيعًا مُضرِيجًا بدمائه على أرضِ
 المعركةِ ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ قوله: ﴿لَا تَجِدُ قومًا
 يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادِونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ
 عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنَهَرُ خَلِدِينَ
 فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْ لَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

معركةُ أحدٍ

أرادَتْ قُرَيْشٌ أنْ تَثَارَ لَهُزِيمَتِها فِي بَدْرٍ ، فَزَحَفَتْ
 بِجُيُوشِها إِلَى أَهُدٍ ، وَكَانَتْ معركةً رهيبةً دَارَتْ بَيْنَ
 المسلمين وكُفَّارِ قُرَيْشٍ ، كَانَ فِيهَا السَّبُقُ للمسلمين
 عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَلَكِنَّ نُزُولَ الرُّمَاءِ مِنَ الْجَبَلِ لِجَمْعِ

الْغَنَائِمِ جَعَلَ الْمُشْرِكِينَ يَلْتَقُونَ مِنْ خَلْفِ الْجَبَلِ
لِيُفَاجِئُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ ، وَإِذَا بِالْمُسْلِمِينَ
يُصِيبُهُمُ الدُّعْرُ ثُمَّ يَتَرَاجَعُونَ ، إِلَّا فَئَةً قَلِيلَةً مِنَ
الصَّحَابَةِ التَّقُوَا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُدَافِعُونَ عَنْهُ ،
وَيَخْمُونَهُ مِنَ الرَّمَاحِ وَالسَّيُوفِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا مِنْ أُولَئِكَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لَازَمُوا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَاتَلُوا وَلَمْ يَتَرَاجَعُوا ، وَمَنْعُوا
بِصُدُورِهِمُ الْحِرَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَلَمَّا انْتَهَتِ الْمَعْرَكَةُ ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ
كُسِرَتْ بَعْضُ أَسْنَاهِهِ وَجُرْحٌ جَبِينُهُ ، وَدَخَلَتْ حَلَقَاتِ
مِنْ دِرْعِهِ فِي وجْنَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ يَرِيدُ أَنْ يَنْتَزِعَهُمَا مِنْ وَجْنَتِهِ ﷺ ، وَلَكِنَّ
أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ قَدْ سَبَقَ أَبَا بَكْرٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْسَمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَرُكَهُ
لِيَخْظُنَ بِشَرَفِ نَزْعِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ
خَشِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنْ نَزَعَ تِلْكَ الْحَلَقَاتِ بِيَدِهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ
النَّبِيُّ ﷺ فَتَقَدَّمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْتَزَعَهُمَا

بِأَسْنَانِهِ لِيَتَمَكَّنَ مِنْهُمَا ، فَكُسِرَتْ بَعْضُ أَسْنَانِهِ أَثْنَاءَ ذَلِكَ ، فَكَانَ الصَّحَابَةُ يُسَمُّونَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًاً ، وَالهَتْمُ: هُوَ الَّذِي انْكَسَرَتْ شَنِيَّتَاهُ.

ثُمَّ أَخْذَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْسَحُ الدَّمَ بِيَدِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اسْتَبَدَّ بِهِ الْحُزْنُ ، وَكَانَ يَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ» . . . !!؟؟

الْقَوِيُّ الْأَمِينُ

قَدِمَ وَفْدٌ نَجْرَانَ مِنَ الْيَمَنِ مُسْلِمِينَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ مَنْ يَعْلَمُهُمْ أَمْرِ دِينِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِئْتُونِي فِي الظَّهَرِ ، أَبْعَثُ مَعَكُمُ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ» ، سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ مَا دَارَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَفْدِ نَجْرَانَ ، فَرَاحَ إِلَى صَلَاةِ الظَّهَرِ مُبَكِّرًا ، وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ ، لَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرْسِلُنِي مَعَ الْقَوْمِ فَأَحْظِي بِأَنْ

أَكُونَ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 الظُّهُرَ ، جَعَلَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَكَانَ
 عُمَرُ يَتَطَاوَلُ حَتَّى يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى
 أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُعَاهُ وَقَالَ لَهُ : «أُخْرُجْ
 مَعَهُمْ ، فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ» . . .

يُحَدِّثُنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ
 الْحَادِثَةِ فَيَقُولُ : مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ حُبِّي إِيَّاهَا يَوْمَئِذٍ
 رَجَاءً أَنْ أَكُونَ صَاحِبَ هَذَا النَّعْتِ .

يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

كَانَتْ تَدُورُ رَحْيُ الْحَرْبِ فِي الْيَرْمُوكِ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ عِنْدَمَا تُوْفِيَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ
 الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ
 لِلْخَلِيفَةِ الثَّانِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي أَمْرَ بِعَزْلِ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الَّذِي كَانَ قَائِدًا جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ فِي
 تَلْكَ الْمَوْقِعَةِ ، وَعِنْهُ بَدَلًا عَنْهُ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، وَكَانَ أَبَا عُبَيْدَةَ يُقَاتِلُ فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ

تَحْتَ إِمْرَةِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَفِيهِ
أَمْرٌ مِنَ الْخَلِيفَةِ بِعَزْلِ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ لِيَحُلَّ بَدْلًا عَنْهُ
أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَاحَ ، وَكَانَتِ الْمَعْرَكَةُ فِي
أَشْدَّهَا ، وَلَمْ تَنْتَهِ بَعْدُ ، فَأَخْفَى أَبُو عُبَيْدَةَ كِتَابَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ وَانْتَظَرَ حَتَّى تَنْتَهِي الْمَعْرَكَةُ ، حَتَّى
لَا تُضْبِحَ بَلْبَلَةً فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ وَيُعْطُوا الْفُرْصَةَ
لِعَدُوِّهِمْ .

وَلَمَّا أَتَمَ الْقَائِدُ خَالِدُ فَتْحَهُ الْعَظِيمَ ، قَدَّمَ
أَبُو عُبَيْدَةَ الْكِتَابَ لِخَالِدٍ ..

فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ
يَا أَبَا عُبَيْدَةَ... . مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي حِينَ جَاءَكَ
الْكِتَابُ... ؟

فَيُجِيبُهُ أَمِينُ الْأُمَّةِ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَلَيْكَ
حَرْبَكَ ، وَمَا سُلْطَانُ الدُّنْيَا نُرِيدُ ، وَلَا لِلَّدُنْيَا نَعْمَلُ ،
كُلُّنَا فِي اللَّهِ إِخْوَةً... .

وَلَمَّا سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

السَّبِّبُ الَّذِي دَعَاهُ لِعَزْلِ خَالِدٍ ، أَجَابَ : لَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ بِهِ لِكَثْرَةِ الانتِصاراتِ الَّتِي حَقَّقَهَا ،
وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ جُنْدُهُ بِدُونِ خَالِدٍ .

ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ أَطَاعَ خَالِدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَادَ لِيُصْبِحَ جُنْدِيًّا عَادِيًّا فِي جَيْشِ
أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ قَائِدًا لِلْجَيْشِ .
لِلَّهِ دَرِّكُمْ أَئِيْهَا الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ ، كَيْفَ هَانَتْ
عَلَيْكُمْ كُلُّ زَخَارِفِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُمْ إِلَى
الْآخِرَةِ وَشَرَفُهَا .

أَمِيرُ لَيْسَ كَالْأَمْرَاءِ

أَصْبَحَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِيرًا عَلَى بِلَادِ الشَّامِ ، وَلَمَّا
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ ؛ خَرَجَ
إِلَيْهِ عُظَمَاءُ النَّاسِ يَسْتَقْبِلُونَهُ وَيَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ ، وَلِكِنَّ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ مُسْتَقْبِلِيهِ : أَيْنَ أَخْيِي . . . ؟؟ . . .
فَيَقُولُونَ : مَنْ . . . ؟؟ . . .

فَيُجِيبُهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَاحِ .

ويأتي أبو عبيدة ابن الجراح ، فيعانقهُ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه . . . ثم يصحبهُ إلى بيته ، ويتعجبُ عمرٌ عندما يرى أنَّ البيت ليسَ فيه شيءٌ من الأثاث ، كُلُّ ما فيهِ: سيفٌ ، وترسٌ ، وراحلةٌ .

فيقولُ الخليفةُ عمرُ لأبي عبيدةَ الأميرِ: ألا أَخْذُتَ لِنفْسِكَ مَا أَخْذَ أَصْحَابُكَ . . . ??? . . .

فُيحييْ أمينُ الْأُمَّةِ: هذا يكفيْني . . .

لقد عرَفْنَا الآنَ لِمَاذا لمْ يَكُنْ أميرُ الشَّامِ على رأسِ الْمُسْتَقْبِلِينَ لِلخَلِيفَةِ . . . لقد خشِيَ أَنْ يَدْعُوَ الخليفةَ إلى بَيْتِهِ وليسَ عِنْدَهُ سريرٌ يَنَامُ الخليفةُ عليهِ . . . !

ما زالَ يَتَمَّنِي عمرُ بنُ الخطَّابِ

قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ لأَصْحَابِهِ يَوْمًا: تَمَّنُوا . . . فقالَ رجُلٌ: أَتَمَّنِي لو أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ

مَمْلُوَةً ذَهَبًا أَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : تَمَنَّوا . . .
 فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنَّ لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوَةً لُؤْلُؤًا وَزَبْرَجَدًا أَوْ
 جَوْهَرًا أَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَصَدِّقُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ :
 تَمَنَّوا . . . فَقَالُوا : مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ
 عُمَرُ : أَتَمَنَّ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوَةً رِجَالًا مِثْلَ
 أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَاحِ !

وَدَاعًا أَمِينَ الْأَمَمِ

دَهَمَ بِلَادَ الشَّامِ طَاعُونٌ مَا عَرَفَ النَّاسُ مِثْلُهُ
 قَطُّ ، فَرَاحَ يَحْصُدُ النَّاسَ حَصْدًا . . .

وَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْخَبْرِ خَشِيَ عَلَى
 أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَفِيهِ : «إِنِّي بَدَتْ لِي إِلَيَّ
 حَاجَةٌ لَا غَنِيَّ لِي عَنْكَ فِيهَا ، فَإِنْ أَتَاكَ كِتَابِي لَيْلًا ،
 فَلَا تُضْبِحْ حَتَّى تَرْكَبَ إِلَيَّ ، وَإِنْ أَتَاكَ نَهارًا ،
 فَلَا تُمْسِ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَيَّ» .

وَلَمَّا أَخْذَ أَبْوَابِ عُبَيْدَةَ الْكِتَابَ عَرَفَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ

اللهُ عنْهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ أَبَا عُبَيْدَةَ مِنَ الشَّامَ خَشْيَةً
عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعُونِ ، فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ
كِتَابًا وَفِيهِ :

«يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ
إِلَيْهِ ، وَإِنِّي فِي جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَنْجُو
عَنِ الذِّي يُصِيبُهُمْ . . . وَلَا أُرِيدُ فِرَاقَهُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ
اللهُ فِيهِ وَفِيهِمْ أَمْرَهُ . . .

فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِيْ هَذَا فَحَلَّنِي مِنْ عَزْمِكَ ، وَأَئْذَنْ
لِي بِالْبَقَاءِ».

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ كِتَابَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْكَىٰ وَدَمَعَتْ
عَيْنَاهُ ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْ أُصِيبَ بِالْطَّاعُونِ
فِمَا تَ فِي الْأَرْضِ ، وَعُمُرُهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهَنِئْ إِلَيْكَ
الْجَنَّةَ .



عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول:

«أبو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في
الجنة وعلي في الجنة
وطلحة في الجنة والزبير
في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد
بن أبي وقاص في الجنة»
وسعید بن زبیر في الجنة
وأبو عبيدة بن الجراح في
الجنة».

آخرجه الترمذی وهو حديث
صحيح (انظر جامع الأصول
بتحقيق الأرناؤوط) .

